

التعليم في الطفولة المبكرة

عن برنامج الدكتورة فاطمة البريكي للطفولة المبكرة



المقدمة

التعليم في الطفولة المبكرة هو الأساس الذي يُبنى عليه نمو الطفل وتطوره خلال مراحل حياته المختلفة. يتضمن هذا النوع من التعليم برامج ومناهج تعليمية مخصصة للأطفال من الولادة حتى سن الثامنة تقريبًا. يهدف التعليم المبكر إلى تعزيز النمو المعرفي، والاجتماعي، والعاطفي، والجسدي للطفل، من خلال بيئة تعليمية محفزة وآمنة.

أهمية التعليم في الطفولة المبكرة

أشارت الدراسات في علم الدماغ والأعصاب إلى أهمية مرحلة الطفولة المبكرة، بالتالي فإن طريقة تعاملنا مع الطفل منذ الولادة و تعليمنا وتربيتنا له ذات بالغ الأثر في بناء قدراته ومهاراته الحياتية :الاجتماعية والعلمية والنفسية؛ ففي هذه المرحلة قد تبني قائدًا وعالمًا، أو قد تدمر جيلًا كاملاً...

يعد التعليم في هذه المرحلة حاسمًا لأنه يشكل الأساس الذي يعتمد عليه التعلم المستقبلي، إذ أظهرت الأبحاث أن الأطفال الذين يتلقون تعليمًا جيدًا في سن مبكرة يكونون أكثر قدرة على النجاح في المدرسة والمجتمع.



من بين الفوائد التي يقدمها التعليم المبكر:

- **تعزيز النمو المعرفي:** يساعد الأطفال على تطوير مهارات التفكير وحل المشكلات.
- **تنمية المهارات الاجتماعية:** يتعلم الأطفال كيفية التفاعل مع الآخرين والمشاركة.
- **دعم النمو العاطفي:** يعزز ثقة الطفل بنفسه ويعلمه كيفية التعبير عن مشاعره بطرق مناسبة، لذا علينا استخدام التلامس والتواصل البصري معه ليشعر بعاطفتنا ويتعرف على المشاعر من خلالنا، رغم أن الطفل هو الأكثر ذكاءً من الناحية العاطفية، وذلك أنه في المراحل المبكرة خاصة في الشهور الثلاث الأولى لا يملك المنطق، تحكمه فقط العاطفة والحاجة



تعزيز المبادئ الأساسية للتعليم في الطفولة المبكرة:

1. **التعلم من خلال اللعب:** اللعب هو أداة تعليمية فعّالة في هذه المرحلة. يساعد الطفل على استكشاف العالم وفهمه بطريقة ممتعة.
2. **التفاعل الاجتماعي:** التعليم المبكر يركز على توفير فرص للتفاعل مع الأطفال لتعزيز المهارات الاجتماعية.
3. **التعلم العملي:** الأنشطة العملية مثل اللعب بالمكعبات أو الرسم تساعد في تطوير مهارات التفكير النقدي والإبداعي.
4. **التواصل بين الأهل والمعلم:** برنامج الطفولة المبكرة يدعم الأهل ويحقق دور الأم/الأب بأن يكون هو المعلم الأول لطفله، وفي مراحل متقدمة تعاون الأهل مع المعلمين لدعم عملية التعليم المبكر، ويحقق نجاحها.

دور الأهل في التعليم المبكر:

للأهل دور كبير ومحوري في تعليم أطفالهم، حيث إن الوالدين هما المعلم الأول للطفل، وهنا نذكر بعض الآراء التي توصل إليها الخبراء عن إمكانيات الطفل في هذه المرحلة:

- يستطيع الأطفال الرضع اكتساب الكثير من المهارات الاجتماعية والنفسية واللغوية إن وجدوا التوجيه المناسب المبكر.
- التعليم باللعب من أنجح الطرق في تعليم الأطفال، لذلك ابتهدي قدر الإمكان عن التعليم المباشر.
- تعلم اللغة لا يكون فقط بالحروف، لكنها البوابة لذلك.
- يتعلم الأطفال أولاً مهارة الاستماع، ومنها يكتسبون المفردات التي يستطيعون توظيفها في مهارة المحادثة، لذا كثيراً ما ننصح الأمهات بالتحدث إلى الأطفال بلغة سليمة وألفاظ صحيحة.
- مع مرور الوقت وعندما يكبر الطفل يرغب الإمساك بالورقة والقلم من تلقاء نفسه، إما للتلوين أو الخربشة، وهذه بداية تفاعلهم مع مهارة الكتابة.

كيف يمكن أن يساعد الأهل أطفالهم على التعليم المبكر؟!

تشجيع الفضول الطبيعي: يجب على الأهل دعم فضول أطفالهم الطبيعي وتعزيز حب الاستكشاف.

القراءة مع الطفل: القراءة اليومية مع الأطفال تساعد في تعزيز مفرداتهم وتحسين مهارات القراءة.

التحفيز الإيجابي: تقديم الدعم والتشجيع المستمر والمديح الإيجابي يعزز ثقة الطفل بنفسه ويساعده على مواجهة التحديات.



نصائح:

- إذا رأيتِ عدم استمتاع الأطفال بنشاط ما، لا تصرّي على إكماله، انتقلي إلى نشاط آخر مباشرة، أو شغلي أغنية يحبها الأطفال وابدئي معهم بحركات حماسية.
- في المرحلة العمرية (30-48) شهرًا من الأفضل التركيز على حرف واحد كل أسبوع، وكذلك رقم واحد في الأسبوع.
- حاولي أن تشوقي الأطفال للنشاط قبل البدء به، بدلًا من البدء به مباشرة كأنه واجب ثقيل عليهم.
- احتفظي دائمًا بجدار فارغ في غرفة التعلم، كي تعلقي عليها أعمال الطفل، وامنحيه فرصة الفخر بنفسه وأعماله.

الخاتمة

التعليم في الطفولة المبكرة يشكل الأساس لنمو الطفل في مجالات الحياة المختلفة. إنه فرصة ذهبية لتنمية قدراته العقلية والاجتماعية والجسدية، وإعداده لمراحل الحياة المستقبلية. لذا، من المهم أن يتلقى الطفل تعليمًا متميزًا ومناسبًا لاحتياجاته، سواء في المنزل أو في الروضة..

